

يوم المهرجان

الدورة 23 من مهرجان تطوان الدولي للسينما المتوسطية

العدد 1

الأحد 27 مارس 2017



ضيف اليوم

رئيس لجنة تحكيم الوثائقي
طوماس باور

افتتاحية

المتوسط مرة أخرى!

في كل سنة، ينعقد هذا المهرجان المتوسطي، لي طرح علينا سؤال المتوسط. غير أن السنوات الأخيرة جعلت من السؤال سؤالاً وجودياً، وهو يتعلق بمسألة حياة أو موت، ليس على ضفاف هذا المتوسط، كما كان يحدث في الحروب والهجرات، مثلاً، بل حياة أو موت هذا المتوسط نفسه، وكله، بعدما ظهر قتلة جدد، متخصصون في إعدام التاريخ، وسفك نمائه، وتخريب معالم حضارة متوسطية ضارية في البر والبحر الأبيض المتوسط، مثلما يحدث في سوريا. والحق أن كاميرا السينمائي المتوسطي، في التخيلي كما التسجيلي، لا تتي تتوقف، وهي ترصد هذا الخراب المتوسطي المدمر. لكن المطلوب هو الانتقال من اشتغال سينمائي فردي، إلى تفكير جماعي، أو وعي جماعي بهذا الحثف الذي يتهددنا ويتهدد ذاكرتنا وحضارتنا وبيئتنا وكل شيء، إلى درجة أنه لن يظل لوجودنا معنى، حتى لو بقينا على قيد الحياة. أليست السينما حلماً يراه الجميع، كما قال جورج لوكاس ذات مرة؟ لا بد أن نعانق الحلم هذه المرة. ولا بد من مقاومة جمالية وسينمائية لثقافة الموت، وسدنة القتل والدمار. ولا بد من أمل جماعي، ولو على هيئة وردة تثبت وسط الألقاض.

انطلق قبل أزيد من 30 سنة، انطلق ناجحا وظل ناجحا وسيبقى ناجحا بفضل جمهور تطوان. كما نجح المهرجان بفضل ثلاثة أطراف، السلطات الوصية والمجتمع المدني، والسلطات المنتخبة، «فإذا أراد طرف أن يتخلى عن دعم هذا المهرجان، فإننا لن نتخلى عنكم، فأنتم المهرجان والمهرجان أنتم، وأنتم تطوان، وتطوان هي الحب الكبير الذي يجمعنا اليوم من أجل السينما والحياة»، يقول رئيس المؤسسة من جانبه، قال مدير المهرجان نور الدين بندريس إن عشاق السينما سيكونون على موعد مع إبداعات سينمائية بعضها يقدم في عرض أول عالمي. وسيعرض 60 فيلماً في مختلف فقرات البرنامج. إنها «لحظة فرح وابتهاج نحن مدعوون جميعاً للانخراط فيها، نحن وأسرتنا وأصدقائنا»، يقول مدير المهرجان. ودعا بندريس إلى أهمية أن «نتقاسم هذه اليرمجة الرفيعة لنستمع بمشاهدة أفلام متوسطية قوية ولنساهم في لقاءات وسجلات تتوجه نحو المستقبل ولنعيش لحظات مؤثرة تجعلنا ننسى الفجائع التي تلث عالمنا». من جهته، أعلن البرلمان محمد الملاح، عن مجلس جهة طنجة تطوان الحسيمة استمرار الجهة في دعم المهرجان، منوهاً بانفتاح المهرجان على السينما المتوسطية، «ضيفة المتوسط»، في هذه الدورة، بشراكة مع الجهة، ومع سفارة دولة الصين في المغرب. كما ذكر المتحدث بالشراكة التي تجمع الجهة بدولة الصين، مثلما تجمع المغرب، انطلاقاً من اتفاقية الشراكة رفيعة المستوى بين البلدين.

صعدت الممثلة المغربية السعدية لاديب متأثرة إلى منصة تكريمها في حفل افتتاح مهرجان تطوان، ومبتهجة أيضاً، بالحضور الكبير الذي توافد على مسرح سينما إسبانيول، أمس السبت، بمناسبة افتتاح الدورة 23 من مهرجان تطوان الدولي للسينما المتوسطية. وقال السعدية لاديب إن أهم لحظة بالنسبة إليها وهي تكريم، أن تشاهد كل هذا الجمهور لا يزال يعشق القاعات السينمائية ويتردد على السينما.

وعبر الممثل المصري خالد الصاوي عن اعتزازه بالتكريم في مهرجان تطوان، بين أبناء هذه «الأمة المبدعة»، على حد قوله، وهو يعتبر المغرب بلده الثاني. وقال الصاوي إنه لن يهدي درع المهرجان لأي شخص، لأنه فخور به، ولكنه يهديه رمزياً «لجمهور تطوان، وللفن المغربي، لناس الغيوان، وللسينما المغربية، منذ فيلم «الحال» للمعنوني، وصولاً إلى فيلم «الصوت الخفي» لكمال كمال». وقال الصاوي، الذي يعد صديقاً لمهرجان تطوان، وللسينما المغربية، إن السينما المغربية تتوفر على قدر رفيع من الإبداع، لم يكتشفه العرب بعد، على حد تعبيره وتقديره.

وصعد الفنان والموسيقار عبد الوهاب الدكالي إلى منصة التكريم، وهو «ضيف شرف» الدورة، حيث أعلن عن ابتهاجه بهذه التكريم الذي يأتي بعد نصف قرن من العطاء في السينما والموسيقى، ولكنه يأتي من مدينة الفن والإعلام والثقافة والحداثة والشعر والسينما.

وكان رئيس مؤسسة المهرجان أحمد حسني، قد أعلن في افتتاح الدورة، أن المهرجان الذي



خالد الصاوي والسعدية لاديب وعبد الوهاب الدكالي يتألقون في تكريمهم أيضاً خلال افتتاح مهرجان تطوان



كان الممثل المصري خالد الصاوي أول من حضر إلى سينما إسبانيول في حفل الافتتاح. المفارقة أن الرجل من فرط تواضعه أصبح هو الذي يستقبل الحاضرين ويرحب بهم، مثلما يرحبون به، بينما هو الذي حل ضيفاً على المهرجان، مكرماً في دورته الحالية.



تابع الموسيقار عبد الوهاب الدكالي ما يجري في كواليس المهرجان، لمدة طويلة، إلى جانب الناقد السينمائي عمر بلخمار، الذي قدمه في المهرجان، وإلى جانبه السيد عز الدين بنشكشو، الرئيس المدير العام لشركة التظاهرات الفنية «إفينمونسيل»، التي تشرف على لوجستيك المهرجان.

هنا وهناك



مرسول الحب إلى المهرجان



فلامينكو السينما



باسكال، الترجمة الفرنسية لحورية

مهمة المهرجانات السينمائية تتمثل في التعريف بالتجارب السينمائية وغناها وتنوعها عبر العالم

مقارنة بالمناهج التقليدية لتدريس السينما.

تكرسون حياتكم المهنية لتدريس السينما، وتقدمون محاضرات حول الفن السينمائي في الجامعات والمهرجانات والملتقيات الدولية. ما هو أهم درس استخلصتموه وانعكس إيجابا على مساركم المهني كمدرسين؟

.. مارست التدريس بانتظام منذ عشر سنوات، وخلال هذه المدة واجهت تحديا يتمثل في إرساء أسس عمل جماعي لفائدة الطلبة الذين غالبا ما يتصورون المبدع كشخص منعزل. صحيح أن القول بكون السينما فعلا جماعيا مسألة نسبية، ولكن هذا لا ينفي ضرورة تصافر عدة كفاءات لإتجاز عمل سينمائي مكتمل. ومع ذلك، ليس من السهل وضع تنظيم نموذجي وديمقراطي، وإن كانت مسألة كيفية تنظيم العمل الجماعي ما تنفك تطرح نفسها بإلحاح.

أثارها؟ . نعم، عرض الفيلم هناك في مكان بديل عن فضاءات عرض الأعمال الفنية بتل أبيب. مثل العرض مفاجأة للجمهور الذي أعجب بالشكل الذي اتخذته هذه التجربة السينمائية. كان الأمر مصدر تشجيع كبير لنا.

صحيح أن القول بكون السينما الفلم الوثائقي في مهرجان تطوان الدولي لسينما بلدان البحر الأبيض المتوسط، كيف نقيمون فنيا مسبقا المرجعية الواقعية وطبيعة الموضوع ووجهات النظر المعتمدة؟

.. يتميز الفيلم الوثائقي فيما يبدو لي بتحرره من القواعد إلى حد كبير، والدليل على ذلك العدد الهائل من الأفلام الوثائقية المنجزة من توقيع مخرجين من بلدان وجنسيات مختلفة، مما يجعل من المستحيل تقريبا تعريف هذا الجنس السينمائي دون المجازفة بتجاهل هذا التوجه أو ذلك. هنا في نظري يكمن دور المهرجانات التي عليها أن تعرفنا بهذا التنوع الغني. من الصعب إذن في هذا الإطار الجزم مسبقا بالمعايير التي ستوجه نظرنا داخل لجنة التحكيم. أتمنى أن يكون الاهتمام والمتابعة الدقيقة هما دليلنا.

سينمائي مكتمل

تصافر عدة كفاءات لإنجاز عمل

مع تنظيم العمل الجماعي ما تنفك تطرح نفسها بإلحاح.

متمت إلى جانب جوديث أنصوري بإخراج وإنتاج فيلم حول فلسطين. هل يمكنكم أن تحدثونا عن ظهور فكرة هذا الفيلم وعن تجربة الإخراج المشترك؟

.. فيلم «استعراضات» هو في الأصل فيلم من إنجاز فريق مكون من الطلبة ومنا نحن الاثنين. هو أيضا بمعنى ما علامة على فشل مشروع عمل جماعي، حيث إن الفريق لم يفلح في الاستمرار بعد نهاية التصوير. يتعلق الأمر دون شك بأكثر التجارب ثراء من الناحية البيداغوجية، ذلك أن المونتاج وعملية التصوير الثانية ما كانا ليتحققا دون تحليل لهذا الفشل.

هل عرض فيلم «استعراضات» في إسرائيل؟ وفي حال الجواب بالإيجاب، ما هي ردود الأفعال التي



في عالم ما ينفك يفقد معنى الفن، في عالم يشهد سباقا محموما على استهلاك السلع المادية، في عالم تمزقه الحروب والصراعات، يسعى طوماس باور جاهدا إلى إنشاء شبكة دولية لتدريس السينما والإبداع السينمائي، تضم معاهد ومدارس فنية. هو إذن إقرار بأن حاجتنا اليوم غدت أكبر من أي وقت مضى إلى فن أصيل يقدم بعض المداخل والحلول، في مواجهة عالم مصطنع، نخضع فيه للتمييز والتوجيه من قبل سياسات سياسية. .. ما زالت هذه الشبكة إلى حدود اليوم وطنية، وهي تضم سبع مدارس فرنسية، وإن كنا في الحقيقة نطمح إلى توسيع دائرة التعاون خارج حدود فرنسا. كان الهدف في البداية خلق فريق من مدرسي السينما يعمل كل واحد منهم في مؤسسته على تدريس الفن السينمائي ورسم الحدود التي يقيمها مع لفنون الأخرى. لقد رأينا أن من الأهمية بمكان أن يتم الاعتراف بهذه الخصوصية

برنامج اليوم

قاعة أيبيندا

- 16.00: ربيع، فاتش بولخورجيان، لبنان، 2016.
- 19.00: رجاء بنت السلاح، عبد الإله الجوهري، المغرب، 2016.
- 22.00: لا تفصلان، إواردو دي أنجليس، إيطاليا، 2016.

قاعة إسبانيول

- 15.00: النبي، روجي أثير، طوم مور، 2015.
- 17.30: حجاب الحب، عزيز السالمي، المغرب، 2008.
- 20.00: الفيل الأزرق، مروان حامد، مصر، 2014.

قاعة المعهد الفرنسي

- 16.00: الأرض المهجورة، جبل لوزان، بلجيكا، 2016.
- 18.30: أسفلت، علي محمود، لبنان، 2016.

المركز الثقافي «دار الثقافة»

- 10.00-13.00: منتدى المدارس والمعاهد المتوسطة للسينما.
- 16.00-18.00: لقاء مع السعيدة لاديب، ممثلة مغربية.
- لقاء مع خالد الصاوي، ممثل مصري.

حجاب الحب، لعزیز السالمي، المغرب، 2008.

«حجاب الحب» للمخرج عزيز السالمي فيلم أثار جدلا، وفضيلته الأساسية هو أنه يصور المجتمع المغربي باعتباره، كما هو بالفعل، مجتمعا معقدا ومركبا وذا تحديات فكرية واجتماعية عديدة ويعيش اختناقات عدة. موضوع الفيلم هو الحجاب حينما يرتبط بالحب وبالجنس تحديدا، وهو بذلك يحيل على معضتي ذي إحالات اجتماعية ودينية، وله امتداداته في الحياة اليومية وفي معيش الأسر ويجعلنا نطرح هذه الأسئلة المترابطة: ما معنى ارتداء الحجاب في مغرب اليوم؟ هل هو اختيارا أم استسلاما؟ مناورا أم تقيّة؟ تتعدد الإجابات بتعدد الحالات، وقدمها فيلم «حجاب الحب» وقدم الشخصيات التي تمثلها محاولا الإمساك بتعدد الظاهرة ومتجنبنا اللجوء إلى المعالجة المتجشمة فاستثمر الموسيقى والحضور الأنثوي الجميل كما هي حالة الباتول الطيبية الوديدة والشخصية الرئيسية التي تعلقت بحمزة دون جوان المتمرّد، وسهّده عذريتها دون أن تستشير في الأمر وسترطعها بعد ذلك علاقة متوتّرة ترددت فيها الباتول بين ارتداء الحجاب أو خلعها وانتهت بأن حملت.

فيلم اليوم

